والعمل تابعه يلهمه السعدا ويحرمه الاشقيا وقال صلى الله عليه وسلم علموا ولا
تعنفوا فان المعلم خير من المعنف وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من اكرم عالما فقد اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فقد اكرم سبعين
شهيدا ومن احب العلم والعلما لا يكتب عليه خطيه ايام حياته وروى ابن عمر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وقروا من تتعلمون ووقروا من
تعلمونه العلم وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سال موسى عليه السلام
ربه عز وجل اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه يسمع كلمة تدله على هدى
او ترده عن ردى وقال عكرمة رحمه الله في قوله تعالى السايحون قال هم طلبة
العلم وقال ارطاة بن المنذر رحمه الله لا يزال العبد متعلما ما دام في الدنيا فاذا قال
اكتفيت فهو اجهل بامر الله تعالى وقال سفيان بن عيينة رحمه الله احوج الناس الى العلم
العلما لان الجهل بهم اقبح وهم اعلام ومنار يقتدى بهم وقال اسمعيل بن جعفر العجب
لمن لا يطلب العلم كيف تدعوه نفسه الى مكرمة وقال الخليل عن بعض العلما خير
خصال العالم السوال وقال رجل للمامون ايحسن بي التعلم مع هذا السن قال نعم يحسن
بك التعلم ما حسنت بك الحياة وقال الاصمعي رحمه الله قلت لابي عمرو بن العلا ايحسن بابن الثمانين
ان يتعلم قال ان كان يحسن به ان يعيش فانه يحسن به ان يتعلم وقال عون بن عبد الله
رحمه الله جا رجل الى ابي ذر رضي الله عنه فقال يا ابا ذر اني اريد ان اتعلم العلم واخاف
ان اضيعه فقال له ابو ذر تعلم العلم فانك ان تمت عالما خير من ان تموت جاهلا
ثم جا الى ابي الدردا رضي الله عنه فقال يا ابا الدردا اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان
اضيعه فقال له ابو الدردا تعلم العلم فانك ان تتوسد العلم خير من ان تتوسد الجهل
ثم جا الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال له اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال
له ابو هريرة تعلم العلم فانك لن تجد له اضاعة اشد من تركه وكان يقال اذا ترك العالم
العلم نودي به [illegible] ترك الطريق وقال الزهري يا اهل العلم اليوم يحلك غدا وعظمه اليوم
يعظمك ابدا ويقال من حبا الله عنه العلم عذبه على الجهل واشد منه عذابا من اوتي
عليه العلم فاذن بزعمه ومن اعطاه الله العلم فلم يعمل به فقد استخف به عذبه الله ورده
عليه وقال الزهري العلم افضل من العمل لمن جهل والعمل افضل من العلم لمن علم وقال
عبد الله بن ابي جعفر رحمه الله العلما منار البلاد منهم يقتبس النور الذي يهتدى به وقيل

في قوله تعالى فهل من مدكر هل من طالب علم فيعان عليه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
وروى عنه ايضا في قوله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت انه سال ربه يجعله
معلما مودبا حيث ما توجه فهي البركه وقال ابن جريج رحمه الله ان احب العباد
الى الله تعالى العز باي تعلم العلم وقال ابرهيم بن ادهم رحمه الله ما اظن ان الله
عز وجل يرفع البلا عن اهل الارض الا برحله اصحاب الحديث وقال علي رضي الله عنه
كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل
خمولا انه يتبرا منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه وكان ابن مسعود رضي الله عنه
اذا راى الشباب يطلبون العلم قال مرحبا بكم ينابيع الحكمه مصابيح الظلم خلقان
الثياب جدد القلوب حرس البيوت ريحان كل قبيله وقال الخليل بن احمد رحمه الله
من نسب علما الى عالم غيره كان من الموصوفين بنعت الربانيين وقال اني ادركت بعض
ما انا فيه من العلم باطراح الحشمه بيني وبين المعلمين والقا الستر بيني وبين الذين التمس
ما عندهم ومن رق وجهه بالقران والاثار رق علمه وقال علي رضي الله عنه لكميل رحمه الله
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال
محكوم عليه العلم يزكو بالانفاق والمال ينقص بالانفاق ثم قال (ان)

ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلا
وقدر كل امري ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعدا
ففز بعلم تعش حيا به ابدا فالناس موتى واهل العلم احيا

وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير الله نبيه سليمان عليه السلام بين العلم والملك
فاختار العلم فاتاه الله الملك والعلم ولبعضهم

العالم العاقل ابن نفسه اغناه جنس علمه عن جنسه
وليس من تكرمه لغيره مثل الذي تكرمه لنفسه

وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال الحسن بن صالح رحمه الله
الناس يحتاجون الى العلم في دينهم كما يحتاجون الى الطعام والشراب في دنياهم وقيل
علم علمك من يجهل وتعلم ممن يعلم فانك اذا فعلت ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت
وقال ابو الدردا ليس شي اشرف من العلم الملوك حكام على الناس والعلما حكام على
الملوك وقال الاحنف بن قيس كاد العلما ان يكونوا اربابا وكل عز لا يوطد بعلم

روى عن ابي عبيدة رحمه الله انه قال ليس هو موضع الا هاهنا هو موضع الاستثنا لانه لا يكون للظالم حجة انما هو في موضع واو العطف كانه قال ولا الذين ظلموا يعني والذين ظلموا لا يكون لهم حجة
ايضا وانشد الفضل ٦ ما في المدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروانا ٦
يعني ودار مروان وانشد ايضا ٦ وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان ٦
يعني والفرقدان ايضا ينفرقان يويد هو القول قوله بعضهم الى الذين ظلموا مخففا يعني مع
الذين ظلموا وقال فقرب معناها الاعلى الذين ظلموا فيكون رده على الكاف والميم اي للاعلى الذين
ظلموا فان عليهم الحجة فحذف حرف الجر وهو اختيار ابي منصور الازهري قوله تعالى
فلا تخشوهم اي في انصرافكم عن الكعبة وفي مظاهرهم عليكم في الحاجة و المحاربة فاني وليكم فلهذا
عليهم بالحجة والنصر والخشوني في تركها ومخالفتها ولانم نعمتي عليكم عطف على قوله تعالى لئلا يكون
والمعنى انم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابرهيم عليه السلام فتتم لكم الملة الحنفية وقال عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهم ولانم نعمتي عليكم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فانصركم على عدوكم واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم واما في الاخرة ففي رضى ربي وجنتي وقال علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت
على الاسلام وروي عنه ايضا انه قال النعم ستة الاسلام والقران ومحمد صلى الله عليه وسلم والستر والعافية والغنى عما في ايدي الناس وقيل فيه اضمار اي هديتكم لانم نعمتي عليكم
قوله تعالى ولعلكم تهتدون اعلم ان لعل من الله واجب ومن الناس على معان وقد يكون
بمعنى الاستفهام لقول القايل لعلك فعلت كذا استفهما ويكون بمعنى الظن لقول القايل قد قدم
فلان فيقول عليه الرد لعلك لا بمعنى الظن ويكون بمعنى النهي والترجي لقول لعل الله
ان يرزقني مالا ويكون بمعنى عسى لقوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب اي عسي ويكون بمعنى كي لقوله
تعالى انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون اي لكي يفقهون والمعنى لكي تهتدون من الضلال
قوله تعالى كما ارسلنا فيكم الكاف للتشبيه ويحتاج الى شيء يرجع اليه فاختلفوا فيه فقال بعضهم
هو راجع الى ما قبلها والكاف من صلة ما قبلها تقديره فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم كما
ارسلنا فيكم رسولا منكم فيكون ارسال الرسول صلى الله عليه وسلم مشروطا للتخشية ومودنا باتمام النعمة
وقيل لعلكم تهتدون كما ارسلنا وقال محمد بن جرير ان ابرهيم عليه السلام دعا بدعوتين الدعوة
الاولى قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فهذه الدعوة الاولى للثانية
والدعوة الثانية قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية فبعث الله تعالى الرسول وهو
محمد صلى الله عليه وسلم ووعد في الاية ان يجيب الدعوة الثانية بان يجعل من ذريته
امة مسلمة فمعنى الاية ولاتم نعمتي عليكم بمبايعتكم سرايع ملتكم واهديكم لدين خليلي ابرهيم كما ارسلنا

فيكم رسولا منكم يعني فكما اجبت دعوته بابعاث الرسول فكذلك اجبت دعوته بان
اهديكم لدينه واجعلكم مسلمين فهذا على قول من يجعله متصلا عما قبلها وجوابا للاية
الاولى وهو اختيار الفرا وقال بعضهم انها متعلقة بما بعدها وهو قوله تعالى فاذكروني
اذكركم تقديره فحا ارسلنا فيكم رسولا منكم فاذكرتني فيكون جزاله جوابان مقدم
ومؤخر كما تقول اذا جاك زيد فانه ترضه فقوله فانه ترضه جواب ان لقوله اذا جاك
وهذا قول مجاهد وعطاء الخليلي ومقاتل بن حيان ولختيار الزجاج رحمهم الله وهذه
الاية خطاب للعرب واهل مكة يعني كما ارسلنا فيكم يا معشر العرب رسولا منكم محمدا
صلى الله عليه وسلم وقد عرفتم صدقه وامانته وباقي الاية مضى تفسيره قوله تعالى
فاذكروني اذكركم قال بن عباس اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي بيانه قوله تعالى واطيعوا
والرسول لعلكم ترحمون وقال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته
القران وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في
ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعا وان اتاني يمشي اتيته اهرول رواه مسلم والبخاري وقال بن كيسان اذكروني بالشكر
اذكركم بالزيادة بيانه قوله تعالى لين شكرتم لازيدنكم وقيل اذكروني بالتوحيد والايمان اذكركم
بالجنات والدرجات بيانه قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اذكروني بالتوحيد عبادة واذكركم بالجنة ثوابا وقيل اذكروني على ظهر الارض اذكركم في
بطنها قال الاصمعي رايت اعرابيا واقفا ينوه عرفة بعرفات وهو يقول الهي عجت وضجت الابل
الاصوات بضروب اللغات يسئلون الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني عند البلى اذا سكنني اهل
الدنيا وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في العقبى وقيل اذكروني بالطاعات اذكركم بالمعافاة
في ليله قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة وقيل اذكروني في
النعمة والرخا اذكركم في الشدة والبلا دليله قوله تعالى فاولا انه كان من المسبحين للاية وقيل
اذكروني بالسوال اذكركم بالنوال وقيل اذكروني فانيا اذكركم باقيا وقال السدي ليس من عبد
ذكر الله الا ذكره الله لا يذكره مومن الا ذكره بالرحمة ولا يذكره كافر الا ذكره بالعذاب
وقيل اذكروني بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة اذكروني بالاعتقاد اذكركم بالامهال اذكروني
بالقدم اذكركم بالكرم اذكروني بالتفضل اذكركم بالتطول اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف

وروي عن علي رضي الله عنه فاذكروني بالتوبة اذكركم بالمغفرة وبالاخلاص اذكركم بالخلاص وبالصيام والصلاة اذكركم بالقبول وبالقرآن مع

وهي لغة هذيل وسليم وعن ابن عباس فيه روايتان [illegible] صرهن مفتوح الصاد
مشدد الراء مكسوره من التصيير وهو الجمع ومنه المصار والاخرى فصرهن بضم
الصاد وفتح الراء مشدد من التصيره وهي بمعنى الجمع والشد ايضا فمن تاوله
على التقطيع والتفريق في الكلام تقديم وتاخير تقديره خذ اربعه من الطير اليك
فصرهن ومن فسره على الضم والاماله فقيه اضمار معناه فصرهن اليك ثم قطعهن
تحذفه والتفي بقوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا لانه يدل عليه وهذا كما يقال خذ
هذا الثوب واجعل على كل ربع عندك منه علما يريد فقطعه واجعل على كل ربع علما وانما
امره بان يضمها اليه بعد ان اخذها ليتامل اعضاءها ويفرقها ويتحقق اشانها كيلا يلتبس
عليه بعد الاحياء ويتوهم انها غيرها قوله ثم اجعل على كل جبل لفظه عام ومعناه
خاص لان الاربعه من الطير لا يبلغ الجبال كلها ولا كان ابرهيم عليه السلام يصل الي
كلها وهذا كقوله تعالى واوتيت من كل شيء وقوله تعالى تدمر كل شيء [illegible]
جزءا فقراعاصم برواية ابي بكر والمفضل جزا مثقلا مهموزا حمزه ويحيى وقرا ابو جعفر
جزا مشدد الزاي وقرا الباقون مهموزا مخففا وكلها لغات ومعناها النصيب
والبعض قال المفسرون امر الله تعالى ابرهيم عليه السلام ان يذبح تلك الطيور
وينتف ريشها ويفرق اجزاءها وتخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضها ببعض ففعل
ابرهيم ذلك ثم امره ان يجعل اجزاءها على الجبال واختلفوا في عدد الاجزاء والجبال على
اربعه اقوال احدها انه امر ان يجعل كل طاير اربعه اجزاء ثم يجعل على اربعه [illegible]
من كل طاير وهذا مثل ضربه الله تعالى لابرهيم [illegible] يقول كما بعثت هذه الاجزاء
من الاجبل الاربعه فكذلك ابعث الناس يوم القيامه من ارباج الارض ونواحيها
وهذا قول ابن عباس وقتاده والربيع وابن اسحاق رضي الله عنهم والثاني انه جزاءها سبعه
اجزاء ووضعها على سبعه اجبل فجعل على كل واحد منها جزءا ثم دعاهن ابرهيم
باذن الله تعالى فجعل كل قطره من دم وريش تطير الى القطره الاخرى [illegible] تطير الى
الريشه الاخرى وكل لحم يصير الى الاخر وكل بضع يصير الى اخر فصار ينظر
ثم اتته سعيا على ارجلهن وذلك كان راسه فذلك قوله [illegible] فاتين سعيا
وهذا قول ابن جريج والسدي [illegible] هي جبال عينها الله تعالى له وذكر المقتوري
والرابع كل جبل حكاه الماوردي عن مجاهد والضحاك وزعم مقاتل ان هذه القصه
جرت لابرهيم عليه السلام بالشام قبل ان يكون له ولد وقبل نزول الصحف عليه

وهو بن ضمر وسبعين [illegible] وقوله تعالى يا تينك جواب الامر وسعيا مصدر في موضع
الحال اي ساعيات ويجوز ان يكون مصدرا موكدا لان السعي والاتيان متقاربان فكانه
قال ياتينك اتيانا واختلفوا في معنى السعي فقال بعضهم هو الاسراع والعدو وقال بعضهم
مشيا على ارجلهن كقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينه يسعى وقال تعالى واسعوا الى ذكر
الله اي فامضوا والحكمه في المشي دون الطيران كونه ابلغ في الحجه وابعد من الشبهه
لانها لو طارت لتوهم متوهم انها غير تلك الطير وان ارجلها غير سليمه وقال بعضهم هو معنى
الطيران قال النضر بن شميل سالت الخليل بن احمد عن قوله تعالى يا تينك سعيا هل يقال للطير
اذا طار سعى قال لا قلت فما معنى قوله تعالى يا تينك سعيا قال معناه يا تينك وانت تسعى
سعيا قال ابو القاسم [illegible] حبيب [illegible] معنا يا الحسن الاقطع وهان حكيما تقول
صح عن [illegible] انه قال لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وظاهر
الآيات [illegible] وباطنها ان ابرهيم امر بذبح اربعه اشياء في نفسه بشكين
الاياسر [illegible] اربعه اطيار بسكين الحديد فالنسر مثل لطول العمر والامل
والطاوس [illegible] بعتها والغراب الحرص والديك الشهوه [illegible]
واعلم ان الله عز [illegible] يمتنع عليه ما يريد حكيم فيما يدبر ويفعل فان قيل فكيف اجيب
ابرهيم دون موسى عليهما السلام في قوله رب ارني انظر اليك فلنا عنه جوابان احدهما
ان [illegible] الموسى لا يصح مع بقا التكليف وما ساله ابرهيم خاص يصح مع بقا التكليف
[illegible] ان الاحوال تختلف فيكون الاصلح في بعض الاوقات الاجابه وفي بعضها
المنع فيه [illegible] فيه اذن فيما [illegible] مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
الايه في الكلام حذف مضاف تقديره مثل انفاق الذين ينفقون او مثل نفقه الذين
ينفقون ومثل منصوب [illegible] جبه وانما قدر المحذوف لان الذين ينفقون
لا يشبهون بالحبه انفسهم او نفقتهم وفي المراد بسبيل الله قولان احدهما
انه الجهاد [illegible] الرقاب جميع البر ثم قيل نزلت هذه الايه قبل ايه الزكاه
ثم نسخت [illegible] الى دعوى النسخ لان الانفاق في سبيل الله مندوب اليه
في كل وقت [illegible] كل حبه انبتت اي اخرجت سبع سنابل جمع سنبله
اذ عمها ابو عمرو وحمزه والكسائي فراطهرها الباقون ومن ادغم فلان التاء والسين
متقاربتان [illegible] سنابل الا انها ابنعا فان قال الشاعر

، [illegible] الله بني السعلات عمرو بن مجمون لئام الناس ، اراد لئام الناس